

## التحقيقات الصحفية في القنوات الخاصة بين العمل الاحترافي وصحافة الإثارة

### نموذجي الدراسة من: قناة الشروق TV والنهار TV

## Journalistic Investigations in Private Channels between Professional Work and the Thrillpress: Study Models Echourouk TV and Ennahar TV

المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة - الجزائر العاصمة - الجزائر	علوم الإعلام والاتصال	أستاذ مساعد أ. بوخاري مليكة MAA. Boukhari Malika <a href="mailto:Farid0297@yahoo.com">Farid0297@yahoo.com</a>
DOI:		

### ملخص

تعتمد الصحافة الاستقصائية أساسا على أسلوب التحري حول ظاهرة معينة أو موضوع معين لكشف الخبايا الموجودة في طبقات الظاهرة، ويمكن أن نحدد أهم الأسس في بعض النقاط التي يعتمد عليها انجاز التحقيق الصحفي، كما أن الأساس في اختيار موضوع على حساب مواضيع أخرى يكون باختيار الهدف المرجو من التحقيق، أو النتائج المنتظرة من وراء انجازه وعرضه للجمهور أو بتعبير آخر للرأي العام، وفي الجزائر تباينت الصحافة الاستقصائية بين المعنى الحقيقي والمعالجة الإعلامية، خاصة في القنوات الفضائية نتيجة العديد من القيود المفروضة من جهة وكذا غياب الاحترافية في التعاطي مع مثل هاته الأنواع الصحفية الأكثر جدلا في الصحافة العالمية، وتأثير عامل الخطأ التحريري للفضائيات الجزائرية ومن خلالها جاءت هذه الدراسة لتتطرق للتحقيقات الصحفية في قناتي الشروق TV والنهار TV وأهم الاختلافات بينهما.

**الكلمات المفتاحية:** التحقيق الصحفي، الصحافة الاستقصائية، الاحترافية، الإثارة، الفضائيات الجزائرية.

### Abstract

Investigative journalism relies mainly on the method of investigation about a specific phenomenon or a specific topic to uncover the hidden facts that are present in the folds of the phenomenon, and we can define the most important foundations on some points on which the completion of the journalistic investigation depends. The investigation, or the expected results behind its achievement and its presentation to the public or in other words, public opinion. In Algeria, investigative journalism varied between the true meaning and media treatment, especially in satellite channels due to many restrictions imposed on the one hand, as well as the lack of

Maghreb Journal of Historical and Social Studies - Sidi Bel-Abbes University

ISSN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X

Volume 06 -- Issue 02 -- December 2015

البريد الإلكتروني: [farid0297@yahoo.fr](mailto:farid0297@yahoo.fr)

المؤلف المرسل: أستاذ مساعد أ. بوخاري مليكة

professionalism in dealing with such most types of press Controversy in the international press, and the influence of the editorial line factor of Algerian satellite channels, and through this study came to touch on the investigative reporting on Al-Shorouk TV and Al-Nahar TV, and the most important differences between them.

**Keywords:** Journalistic investigation; investigative journalism; professionalism; excitement; Algerian satellite channels.

## مقدمة

يعد مصطلح الصحافة الاستقصائية من بين المصطلحات التي باتت تتكرر في وسائل الإعلام الحديثة على أساس أنها من بين أهم ركائز العمل الصحفي الميداني خاصة فيما يتعلق بكشف الانتهاكات والفساد وبخاصة في الدفاع عن حقوق الإنسان في فترة الحروب على وجه خاص، وتعد وسائل الإعلام أصواتا لا يستهان بها للإصلاح الرائد إذ يقول كريستس كارتر نحن بحاجة الى الصحافة الاستقصائية الآن أكثر من أي وقت مضى ؟ وهو ما تؤكد أصواتا أخرى حيث يرى هنري جرونوالد اناتول بان المحقق يجب أن يكون شجاعا ويجب أن يقوم بأداء مهمته على أكمل وجه والمتمثلة في الإبلاغ.

ومن خلال هذا نطرح الإشكالية التالية: هل القنوات الفضائية الجديدة تعتمد في انجاز تحقيقاتها الصحفية على الموضوعية والمهنية أم أنها ترزخ نحو الشعبوية وصحافة الإثارة دون احترام مبادئ أخلاقيات المهنة؟.

## 1 تعريف ودور الصحافة الاستقصائية في المجتمع

يعتبر التحقيق وحسب مختصي المجال الاعلامي أن التحقيق من بين أصعب الأنواع الصحفية التي من الممكن أن تحقق في الميدان وهذا لكون الصحفي يكون بمثابة المحقق الاستقصائي وراء الوقائع والأحداث لنقلها الى الجمهور أي أن التحقيق ليس مجرد نقل خبر بل التحقيق فيه وفي حيثياته ويمكن أن تعرفه كما يلي: "إن الصحافة الاستقصائية هي شكل من أشكال الصحافة يقوم بها الصحفيون بالتحقيق والتقصي حول موضوع واحد ينطوي غالبا على جرائم أو فساد سياسي أو مخالفات تقوم بها الشركات وقد يقضي الصحفي المحقق شهورا أو سنوات في البحث وإعداد التقارير وتقوم بهذا النوع من الصحافة كل من الصحف ووكالات الأنباء والصحفيون المستقلون ويطلق عليها بعض الصحفيين مصطلح كلب للحراسة أو تحقيقات المساءلة كجزء من التحقيق" (الدليهي، 2015، ص.24)، لان الأساس في التحقيق الصحفي هو المساءلة

التي يجيب عنها المحقق في أطوار انجازه لتحقيقه الصحفي وتجعل التحقيق المنجز مثير للجمهور خاصة وان حق الوصول للأنباء والمعلومات يعد حقا من حقوق الإنسان وهو ما تضمنه المادة رقم المادة 19 من حقوق الإنسان والتي تنص على انه : لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي التعبير ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة وفي التماس الأنباء و الأفكار وتلقيها ونقلها الى الآخرين باية وسيلة ودونما اعتبار للحدود (بسيوني، 2003، ص.30) وهو ما جعل الصحافة عامة والاستقصائية خاصة من بين أهم الوسائل في الحفاظ على حقوق الإنسان وكذا نقل مختلف التجاوزات التي يتعرض لها الإنسان سواء داخل مجتمعه أو في أثناء الحروب والتراعات، وفي يعد التحقيق في البلدان الغربية من أساسيات قياس مصداقية الوسيلة الإعلامية لأنه من الأنواع الاستقصائية والتي يفترض فيها الالتزام بالموضوعية الى أقصى حد عكس الأنواع التي تصنف في خانة الرأي كالتعليق العمود الافتتاحية والرسم الكاريكاتوري.

## 2 أهمية الصحافة الاستقصائية

في واقعنا الاعلامي اليوم يدرك الجميع أهمية وسائل الاتصال الجماهيري في قدرتها على جذب وإبهار المتلقين وأصبح من غير الممكن الفصل بين الرسالة والوسيلة ومن في طرفي المعادلة يؤثر أكثر على الجمهور المتلقي وفي حياتنا اليوم نعلم على وسائل الإعلام بشكل كبير للحصول على المعلومة ولفهم الواقع والاطلاع على ما يدور من أحداث في كل بقاع العالم غير أن الدعاية وإعلام الأزمات المليء بالعنف يجعلنا نتساءل عن حدود الموضوعية ومدى احترامها في العمل الاستقصائي أم أن الضغوط الممارسة من طرف الوسيلة من جهة ومن الضغوط العالمية لصناعة الأحداث والتي تقوم به الوكالات العالمية للأخبار من جهة أخرى يخل بوظيفة التحقيق وأساسه ، " حيث تنقل الأحداث الجارية في البلاد النامية الى العالم عن طريق وسائل الإعلام العالمية وهذه البلاد في الوقت ذاته تحاط علما باستمرار بما يجري في الخارج عن طريق نفس القنوات وتفرض وسائل الإعلام العالمية طريقتها الخاصة في تصورها للعالم على بلدان النامية بان ترسل إليها الأنباء التي عالجتها .....وكتيرا ما تسعى تلك الشبكات فضلا عن ذلك الى إظهار هذه المجتمعات عندما تهتم بها فعلا في صورة مجحفة الى أقصى حد بان تركز على الأزمات والاضطرابات والتظاهرات والانقلابات العسكرية أو حتى تعرضها للسخرية "

(مصمودي، 1985، ص.41)، وهو ما يجعل من الضروري والأساسي أن يكون لكل دولة صحافتها الاستقصائية لتنقل الصورة الواقعية للدولة وللأفراد وللمجتمع عكس من تتداولها وسائل الإعلام الغربية من صور نمطية للمجتمعات النامية خاصة وتقرم أمالهم أفكارهم ومشاكلهم خاصة تلك التي تتقاطع وتتعارض مع مصالحهم الاقتصادية مثلا.

ويتم الاهتمام بالصحافة الاستقصائية في اغلب مناطق العالم وكذلك المنظمات غير الحكومية التي تسعى لضمان نزاهة الإعلام في ظل تزايد الدعاية والشركات العابرة للقارات التي تتحكم فيها المصالح المالية والاقتصادية، " وتوجد حاليا في الجامعات أقسام لتدريس الصحافة الاستقصائية وتجري مؤتمرات عدة تقدم فيها بحوث فردية حول الصحافة الاستقصائية " (الدليبي، ص.ص 31 – 32 ) ، وهو دليل على أن الصحافة الاستقصائية هي كلب الحراسة الذي يؤرق من لا يريد أن يكشف الشيء المتستر عليه والذي يعد مخالفا للقوانين مثلا، فسادا أو انحرافا وفي الدول الغربية تشكل الصحافة الاستقصائية من بين أهم وسائل المراقبة التي يعتمد عليها المجتمع في مراقبة السلطات خاصة في ظل المجتمعات الليبرالية ومن بين أهم وظائفها ما يلي (الدليبي، ص.35):

\* دور الرقيب على الحكومة وعلى المشروعات العامة والخاصة وتقوم بالكشف على الانحرافات والأخطاء التي ترتكب في حق الشعب.

\* إن احد أهم أسباب بروز دور رقابة الصحافة في الغرب وجود الحرية الواسعة التي تتمتع بها الصحف في تلك المجتمعات إضافة الى حماية التي يكفلها القانون للصحف التي تتعرض لقضايا الانحرافات من بطش السلطات الحاكمة.

\* يعطي القانون في المجتمعات الليبرالية الصحفي الحق في عدم الإفشاء بأسماء المصادر التي تمده بالمعلومات وقد نجحت بعض الصحف الأمريكية والأوروبية في أن ترسل العديد من السياسيين وكبار رجال الدولة ورجال العمال المنحرفين الى السجون.

وهي الوظائف التي تضمن في جلها الحفاظ على الإنسان وحقوقها من طرف من يمتلك السلطة المال والنفوذ وهو ما يتحقق كثيرا في الدول الغربية نظرا للتطور الكبير الذي

تعرفه في مجال الحريات العامة وكذا تطور الإعلام كسلطة رابعة تجعل لها الدور الرقابي رغم الضغوطات التي تحاصر الصحفي حتى في هذه الدول التي تحمي الحريات والحقوق والتضيق على الصحافة خاصة فيما يخص التمويل لتبني وجهات نظر وتوجيه الرأي العام وهو ما حدث في المانيا بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001،..... فالصدامات التي حدثت بين الحكومات الأوروبية حاولت في فترات معينة ولأسباب خاصة كالحملة العالمية على الإرهاب أن تتدخل في عمل هذه القنوات كي تتلاءم خطابها الاعلامي المستقل مع توجهات الحكومة لكن رفضت وبقيت تسير على خطها الافتتاحي" (اندرياس، 2005، ص.12)، واثبت الإعلام في ألمانيا نزاهته في عرض أحداث ما يعرف بسبتمبر الأسود.

وتعمل الصحافة الاستقصائية على ضمان ما يعرف بالانصال السياسي الصاعد فالسلطة تسعى لإعطاء المعلومة في الاتصال السياسي من فوق الى أسفل المعلومة الموجهة للمجتمع في حين تسعى الصحافة والاستقصائية على وجه الخصوص لإعطاء المعلومة من الأسفل الى أعلى لتساهم في إعطاء نظرة شاملة لما يدور في المجتمع ولتستجيب أو تتحرك إزاءه السلطة لاحقا لما لها من قدرة في فضح الأخطاء والفساد الحاصل في باقي الأنساق التي تدور فيها الدولة، حيث " يجب عليها أن تضطلع بمهمة بث المعلومة الصاعدة حيث تسمح بالتعبير عن مطالب المواطنين ووضع المسؤولين السياسيين في الصورة لأخذ تطلعات الرأي العام وما ينتظره من السياسات العامة بعين الاعتبار ولهذا يرى بعض الباحثين أن الشرط الأول لقدرة الصحافة كسلطة مضادة. ضمان هذه الوظيفة الحيوية هو استقلالها لاسيما وان الصحف أصبحت تطرح نفسها كسلطة " ( بن عودة، 2006، ص.38)، ففي السبعينات مثلا من القرن الماضي كانت الصحافة الاستقصائية هي من كشف فضيحة ووترغيت في الولايات المتحدة الأمريكية فكلن هذا التحقيق الذي فضح القصة وورط رئيس الولايات المتحدة الأمريكية نيكسون بمثابة بداية جديدة في عهد الصحافة الاستقصائية التي تطيح برئيس دولة.

### 3 أهداف التحقيق الصحفي:

يؤده الباحث عبد الملك بن عبد العزيز بن شلهوب " أن للتحقيق أهدافا متعددة لخصتها مؤسسة تومسان فيما يلي :

- 1 شرح وتحليل الموضوعات والكشف عن أبعادها ودلالاتها.
- 2 عرض موضوعات تهم الرأي العام.
- 3 الكشف عن الفساد
- 4 توقع مسار الموضوع في المستقبل.
- 5 التسلية والإمتاع. " (بن شلهوب، 2004، ص.64).

وإذا كانت هذه بشكل عام أهم أهداف التحقيق الصحفي الذي يعد من بين أصعب الأنواع الصحفية التي يمكن أن ينجزها الصحفي وهذا راجع لعدة أسباب كالإطار القانوني المعقد الذي ينظم عمل الصحفي لكل دولة بالإضافة الى حارس البوابة الذي ينظم خروج المواد الإعلامية للمتلقى وكذا طبعة ملكية وسائل الإعلام التي تخضع لضغوطات صاحب المؤسسة أو أصحاب المؤسسة من خلال اختيار القضايا التي يجب أن يتم تناولها عبر الوسيلة الإعلامية والمثال الجدير بالذكر هو قناة الجزيرة والتي تعد رائدة في مجال انجاز التحقيقات التي تمس مختلف مناطق العالم وبوجه خاص الدول العربية غير أن قطر لا يتم ذكرها أو التعرض لأي ظاهرة كانت فيها وهو ما يجعل المتلقي والباحث يطرح عديد الأسئلة حول درجة موضوعية ومهنية القناة التي أنشأها الأمير طلال في سنة 1996 لتكون اليوم من بين أكثر القنوات الإعلامية التي تقوم بالتضليل الاعلامي وفي الواقع هذا التضليل ممارس في كل دول العالم بداية من أمريكا التي ترى نفسها نموذجا للديمقراطية وحرية الإعلام وكذا باقي الحريات " لكي يؤدي التضليل الاعلامي دوره بفعالية اكبر لا بد من إخفاء شواهد وجوده أي أن التضليل يكون ناجحا عندما يشعر المضللون بان الأشياء هي على ما يرام من الوجهة الطبيعية والاحتمية بإيجاز شديد نقول أن التضليل الاعلامي يقتضي واقعا زائفا هو الإنكار المستمر لوجوده أصلا" (شيللر، 1999، ص.15)، رغم أن المثالية في دور وسائل الإعلام هو نشر الثقافة التعليم والتثقيف وكذا نقل الواقع والوقائع بصورة موضوعية حتى لا نتحدث عن أسطورة الحيادية في وسائل الإعلام أو في التحقيقات الصحفية لكن الثقة التي يضعه المتلقي بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية تحمل مسؤولية التحري والموضوعية لوسائل الإعلام وللمضمون الذي يبث من خلالها وتنويهنا الى هذه النقاط هو من باب معرفة الواقع العالمي والنسق الاعلامي الدولي لنضع تصور منطقي عن ما يبث عبر القنوات الفضائية الجديدة الموجهة للجزائريين.

#### 4 أخلاقيات المهنة

يجب أن لا تغيب أخلاقيات المهنة عن الصحفي أثناء انجاز التحقيق الصحفي أو أي أنواع صحفية أخرى وهذا مرتبط بالقيم التي يستند عليه عمل الصحفي المحترف كعملة يتعامل بها في حياته المهنية وتنظم أخلاقيات المهنة العلاقة الموجودة بين الصحفي الوسيلة الإعلامية والمتلقي في شكل علاقات متقاطعة بين أطراف هذه المعادلة الإعلامية وتشكل أخلاقيات مهنة الصحافة شفرة خاصة لتناول وعرض مختلف الأنواع الصحفية وبصورة محدد خلال إنجاز التحقيقات الكبرى والتي قد يلجئ الصحفي إلى تجاوز بعض الأخلاقيات وهذا يعود أيضا بالنظر إلى النسق الذي تتم فيه ممارسة مهنة الصحفية وفي أي فلك نظرية إعلامية تعتبر بعض الإخلالات في أخلاقيات المهنة استثناءا ممكنا، ويمكن أن نعطي تعريفا ومفهوما لأخلاقيات المهنة " فهي كل جهد إنساني سواء كان فكريا أو عضليا يكون ناتجا عن عمل والذي مهما تباينت اختلاف أشكاله فلا بد له من ميثاق أخلاقي خاص بها وتعرف باللاتينية deontologie واصل هذا المصطلح يوناني ينقسم إلى شطرين deon otos ومعناه ما يجب فعله و hogos ومعناها الخطاب، وهذا المصطلح عرف على أنه علم الواجبات والأخلاقيات ويعطي أهمية بالغة للواجبات على حساب الحقوق والأخلاقيات المتعلقة به..... ومن خلال هذا المفهوم فهو مجموعة القواعد والواجبات المسيرة والمنظمة لمهنة معينة ولسلوك من يزاولون هذه المهنة أي مختلف المبادئ والقيم التي يلتزم بها الصحفي أثناء أداء مهامه قصد قيامه بعمل صحفي ينال استحسانا لدى الرأي العام. " (روداليا، 2009، ص. 10) ، ونبرر إدراجنا لنقطة أخلاقيات المهنة من باب أن التحقيقات المدرجة في قناتي النهارتي في " والشروق تي في قد تجاوزت أخلاقيات المهنة عديد النقاط سنعود لها بالتفصيل.

وتحدد شبكة أريج والتي تعد نموذجا للدفاع ونشر الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي أهم الأسس والقواعد فيما يخص أخلاقيات المهنة والتي تتنوع وتتعد من دولية إلى محلية إلى داخلية وحتى عالمية كما ينص عليه اليونسكو " في إعلانه 1978 بشأن إسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان

ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب على ضرورة نشر وجهات نظر أولئك الذين قد يرون أن المعلومات التي نشرت أو أذيعت على الملا بشأنهم قد ألحقت ضررا جسيما المادة 5 كما ينبغي للمنظمات المهنية وللأشخاص الذين يشتركون في توفير التدريب المهني للصحفيين إبلاء أهمية خاصة للمبادئ الواردة في هذا الإعلان لدى وضعهم قواعد السلوك المهني الخاصة بهم وضمنان تطبيقها" (شقيير، 2009، ص.168).

ويمكن أن تضاف حسب الباحث يحي شقيير بعض المبادئ الهامة فيما يخص أخلاقيات مهنة التحقيق (شقيير، ص.170):

- 1- لا تكذب
- 2- لا تسرق وثائق من مكتب موظف او مسؤول.
- 3- لا تنتحل شخصية غير انك صحفي كان تدعي بأنك موظف أو تاجر وغير ذلك.
- 4- لا تدفع أياه أموال لقاء الحصول على المعلومات خاصة من الموظفين العموميين فقد يعتبر ذلك رشوة بالقانون.
- 5- لا تصور أو تسجل بدون إذن أو تتجسس على مراسلات الآخرين في حالات خاصة ربما يضطر الصحفي الاستقصائي الى التصوير أو التسجيل بدون إذن بشرط استنفاد الطرق الأقل ضررا للحصول على المعلومات.

#### 5 تحقيق الشروق تي في: مصاص الدماء في غرداية

##### تعريف قناة الشروق تي في

تعتبر قناة الشروق تي في من بين القنوات الخاصة التي دخلت المعتك الاعلامي الجزائري لتجد مكانا لها بين الفواعل الفضائية الجديدة الموجهة للجمهور الجزائري وهي من الناحية القانونية قناة أجنبية تبث بقانون أجنبي غير أن طاقهما كله جزائري ومضمونها أيضا لديها الآن قناتين متخصصتين الأولى الشروق نيوز متخصصة في الأخبار وقناة البنة المختصة في الطبخ بكل أنواعه وأيضا القناة العامة الشروق تي في " فالشروق هي قناة خاصة أسستها الشروق للإعلام والنشر التي تصدر أيضا يومية ومجلة الشروق منذ 1991، أعلن عن انطلاق القناة في نوفمبر 2011 إلا أن البث الرسمي كان في 19 مارس 2012.... يقدر عدد العاملين بها 237 مقسمين على النحو التالي 46٪ رجال

و 54٪ نساء... المدير العام علي فضيل." (كبور وبوخاري، 2014: ص. ص 215 – 216).،  
ومن الناحية الايجابية أن القناة تستوعب عددا مهما من خريجي علوم الإعلام  
والاتصال خاصة وان فرص التوظيف تبقى ضعيفة في خريجي الإعلام نظرا للاحتكار  
الذي كانت تمثله مؤسسة التلفزيون الجزائري.  
اختيار الموضوع والعنوان:

حسب المهنيين الذين يعرفون التحقيق بأنه يستدعي اختيار الموضوع الذي يجري  
عليه التحقيق أن يكون مهما بالنسبة للمجتمع " فالتحقيق هو احد الأشكال الصحفية  
التي تتناول موضوعا مهم عددا كبيرا من الناس ويقوم على البحث والتحري والاستطلاع  
و التحليل الواقعي لمشكلة أو قضية لمعرفة أسبابها ومسبباتها وعواملها بهدف تقديم  
حلول لها أو عرض وجهة نظر حيالها تدعمها الحقائق والشواهد أو الإحصائيات " (بن  
شلهوب، ص.21) وأما فيما يخص هذه المواضيع التي تقترب من الشعبية أكثر منها الى  
العمل الاحترافي خاصة وان الموضوع يتناول موضوع شاب مصاب بهلوسات ترجح أو مس  
أو الى ممارسة أعمال سحر انقلبت على عبد الهادي بطل التحقيق الصحفي الذي  
أنجزته قناة الشروق تي في على مدار 48 دقيقة ، وهي الأسس والمبادئ التي لا يستجيب  
لها هذا التحقيق لا من بعيد ولا من قريب.

#### عنوان التحقيق: لغز مصاص الدماء

إن اختيار العنوان بالنسبة لأي نوع صحفي يستدعي اختيار العنوان الذي يباع  
لدى المشاهدين أي المتلقين وهذا يدرج ضمن نظرية الاشباعات ولكن هل التحقيق في  
الخرافات هو ما يهم الشعب الجزائري في تلك الفترة بالذات والتي ميزت تزايدت حدة  
أزمة غرداية بين أبناء المنطقة الواحدة وخاصة أن العنوان هو لغز مصاص الدماء الذي  
يحلينا الى قصص خرافية غريبة تتحدث عن إنسان ميت حي يعيش بدماء البشر،  
بالإضافة الى محاولة الصحفي الذي أنجز التحقيق أن يركز على كلام الشاب حين  
يتحدث عن الفتنة في غرداية وانه سيغرقها وغير ذلك من الخرافات الكلامية والهرطقة  
التي ركزت عليها قناة الشروق في أسلوب ساذج، عوض أن تقوم الشروق بمحاولة  
تفكيك الأحداث التي كادت أن تفتك بوحدة المنطقة فبالنسبة للشروق هذا النوع من  
التحقيقات هي التي تجيب وتهم المجتمع الجزائري، خاصة مع تركيز الصحفي الذي أنجز

الموضوع حول نقاط تافهة كان يطلب من الجن أن يعاقب من نبش القبور ، ومحاولة إخافة المتلقي من القدرات العجيبة للهادي وهذا بإظهار الخلل التقني الذي حدث لسيارة الشروق وغيرها من الترهات التي نتجنب ذكرها كأسماء الجنية التي تقود جيش وغيرها أوحى عن الطريقة المنحرفة.

### الموضوعية في انجاز التحقيق

وان كان ما ذكر يعد من بين أهم الأهداف التي يمكن أن يحققها التحقيق الصحفي فذا يرجعنا الى شرح بعض نقاط الظل فعندما نعرض موضوع يهم الرأي العام يجب أن نقف أمام درجة الاهتمام التي تسطر فالرأي العام المكون أساس من الطبقة المتوسطة وليس النخبة يكون اهتمامها موجه نحو قضايا قد تؤثر فيهم على المدى المتوسط أو البعيد غير أن الوجه العام من خلال التحقيقات التي وقفنا عليها فهل هذا الموضوع هو اكبر اهتمامات الرأي العام الجزائري؟؟؟؟، وأثناء معالجة التحقيق كان الاتجاه واحد يصور الفتى وعائلته فقط فلا وجود لا للرأي العلمي ولا حتى الرأي الديني ما يجعل التحقيق خالي من أسس الموضوعية وحتى الصحفي في إعطائنا قراءات موضوعية يقول: \*اخرنا احد الأشخاص العارفين بهذا العلم.\* ما يعني انه حتى لم يذكر لنا لا اسم ولا حتى وظيفة هذا العارف بالأمر الذي لم تحدد وظيفته فهل هو ساحر أم ماذا؟، خاصة وان الموضوعية ركيزة أساسية في أي عمل صحفي " تدعي الصحافة أن الاحترافية تعني أن تملك القدرة على تقديم القدرة على تقديم الأحداث والأخبار بشكل موضوعي وعليه يجب على الصحفي أن يجمع الأخبار ثم تقديمها الى الجمهور دون أي تدخل شخصي في محتوى الموضوع" (الدليمي، 2015، ص. 204)، وكما أن لأراء الصحفية والتي كانت توجيهية بالدرجة الأولى خاصة بالنظر الى الصور التي كانت تصور مدينة غرداية بموسيقى هادئة مؤثرة للتأثير في المتلقي غير أن الأسلوب الذي ربط قصة الشاب بأحداث غرداية يبقى مهم غامض ولا يمثل لا الاحترافية في انجاز التحقيقات ولا الموضوعية إذا لا يستند التحقيق لا للدقة ولا حتى للوضوح حول قصة الشاب الذي يظهر انه مارس أساليب السحر.

### مبدأ الميكياقلية:

إن هذا النوع من التحقيقات يدخل فيما يعرف بالتحقيقات الهروبية التي قد تستعين بها بعض وسائل الإعلام سواء لشغل الرأي العام عن القضايا الرئيسية أو

خدمة لمصالح معينة تختلف من إطار لآخر فقد تكون ملكية القناة أو بغرض التضليل الاعلامي وهو مبدأ الغاية تبرر الوسيلة لتحقيق الريح والمشاهدة غير أن المختصين يقفون أمام جدلية الرقي بمستوى المضمون الاعلامي لرفع المستوى الثقافي أو بالتزول للمستوى الشعبي وهو ما تقوم به قناة الشروق في هذا التحقيق بالذات "على الرغم من اختلاف الأديان والقيم فان هناك مبدأ يسيطر على الصحافة اليوم إلا وهو الميكيافالية اللازمة لتحقيق الأهداف السياسية أو التفوق القومي أو التعاون مع الحكومة أو تحقيق الريح ومهما كان الهدف فان الغاية هي النجاح وان أي وسيلة يمكن أن تستخدم لتحقيقه" (الدليهي، ص. 146).

### تحقيقات صحافة الإثارة

تستند صحافة الإثارة أساسا الى المواضيع المثيرة والتي تعتمد على الدم الجنس والفضائح وبما أن الموضوع المعالج يمكن أن يكون في خانة الدم لان موضوع مصاص الدماء لا يمكن أن يقرن إلا بصحافة الإثارة والتي تشد انتباه الجمهور نظرا لطبيعة الموضوع الغريبة عن المجتمع وعن الحياة الإنسانية أساسا أو ما يعرف بالموثرائيات أو بالعالم الآخر وبالنظر للنسق الاجتماعي الجزائري والذي يؤمن بكل ما هو مقترن بالسحر وان كان المصاب هو مريض نفسي أو نتيجة للضغوطات الاجتماعية التي لمسناها من خلال التحقيق فالشباب ذو مستوى ضعيف السنة الخامسة ابتدائي وكذا تعرضه للضرب والتعذيب في ولاية غربية على يد أصحاب العمل الذي كان يعمل عندهم، كما أن المستوى المعيشي للعائلة يصنف في مستوى الفقر وهي عادة المجتمعات التي تنتشر فيها ممارسات السحر والشعوذة وهو ما أكده كلام وشهادة الأم التي حسب ما عرض كانت تمارس نوعا معيننا من العلاج بالأعشاب وكذا عن الزيارات التي تقام للشيوخ وكل هذه المعطيات تجعلنا نستنتج أن الموضوع المختار يصنف في خانة الصحافة الصفراء أو صحافة الإثارة في حين يفرض على القنوات أن يكون محتواها يخدم المجتمع ولو تناول قصص و ظواهر سلبية، لان أي تحقيق يفرض قيمة مضافة للمجتمع فما هي القيمة المضافة التي قد تفيد المجتمع في عرض حالات مثل سوى أن تكون تحقيقات هروبية وتضليلية.

تجاوز مبادئ أخلاقيات المهنة

يمكن أن نلمس التجاوزات التي كانت في انجاز هذا الموضوع والذي لا نسميه تحقيقا هو طبيعة اختيار الموضوع وكذا التضليل الاعلامي الذي أرادت القناة أن تضيفه على أحداث غرداية من خلال ربط تهمته الأوضاع بتهديد هذا الشاب بإغراق المنطقة عبر الخرافات التي رأيناها عبر الموضوع كما أن الصحفي تفنن في تعريف المتلقي بمختلف أسماء كتب السحر والشعوذة على غرار كتاب الجواهر اللامعة لاستحضار ملوك الجان حسب الصحفي الذي أنجز الموضوع، وحسب الفيدرالية الدولية للصحفيين وفي ميثاقها لأخلاقيات مهنة الصحافة فان الصحفي يجب أن يحترم الحقيقة في نقلها الى الجمهور وهو ما لا يلمس في انجاز تحقيق لغز مصاص الدماء في غرداية والذي يعد واحد من المواضيع التي لا يمكن أن تصنف حتى في مجال التحقيقات نظرا لغياب كل الأسس التي تبني التحقيق الصحفي بداية من المشكل و الفرضيات وتعدد المصادر والمعطيات العلمية وغيرها مما يبني التحقيق الصحفي والذي قد يستمر لسنوات حتى يتم انجازه بنزاهة، فما هو ميثاق أخلاقيات العمل الصحفي الداخلي لقناة الشروق تي في؟

ملاحظة مهمة جدا: أنجزت النهار تي في أيضا روبرتاج حول هذا الشاب عبد الهادي و اتخذت تقريبا نفس العنوان غير أن الفرق الوحيد هو أن النهار تي في بثها أثناء النشرة الإخبارية.

#### 6 تحقيق النهار تي في: الانحلال في الإقامات الجامعية. تعريف قناة النهار تي في:

تصنف قناة النهار نفسها على أساس أنها أول قناة إخبارية جزائرية حسب موقعها على الانترنت و القناة تهتم بالأخبار بالدرجة الأولى " انطلق البث التجريبي يوم 6 مارس 2012، اتخذت القناة مقرها الرئيسي بالعاصمة الأردنية عمان تبث عبر النيل سات . و مزيج برامجها بين الأخبار والأخبار الرياضية وأخبار الاقتصاد في الجزائر وكذا أخبار الصحف وهذا من خلال برنامج بين السطور". (كبور وبوخاري، ص. 213).

اختيار الموضوع والعنوان: برنامج سري جدا..

يمكن أثناء انجاز التحقيق أن تكون مقدمة التحقيق هي عنوان التحقيق عكس التحقيقات الخاصة بالصحافة المكتوبة والتي تستوجب وضع عناوين، ففي التحقيق

الذي يتحدث عن التسبب في الاقامات الجامعية في قناة النهار تي في ومن خلال تحقيق سري جدا، والمشكل الذي يطرح هو أن المقدمة عممت التسبب والانحلال على مختلف الاقامات الجامعية في كل دولة الجزائر فهذا التعميم لا يعتبر لا من الموضوعية ولا من الاحترافية.

### الموضوعية في انجاز التحقيق

ننتظر كباحثين أن تكون أول سمة في انجاز التحقيق الموضوعية تعدد مصادر المعلومات وهو ما لا يلمس في هذا التحقيق والذي يجعل منه لا يرقى الى العمل الصحفي المهني فالمصدر الذي كان في العمل المصور هو مديرة الإقامة الجامعية بالعالية الجزائر العاصمة ، بالإضافة لأستاذ علم الاجتماع في حين أن ديوان لخدمات الجامعية المشرف الأول على الاقامات لم يتم الاعتماد عليه بالإضافة الى التنظيمات الطلابية النشيطة في الاقامات الجامعية وكان من المفروض أن يكون العمل يشمل جهات أخرى تساهم في كشف الواقع للجمهور الذي صعق من الطريقة التي أنجز بها العمل والذي بسببه كون صورة نمطية حول الطالبة الجزائرية في الاقامات الجامعية في حين الطالبات اللواتي يمثلنا الجهة المعتدلة لم نراها في التحقيق فهي مغيبة تماما وأثناء متابعة العمل نعتبر أن الاقامات الجامعية تضم كل أشكال الانحلال الخلقي والأدبي وهذا ما يعتبر من بين أهم أسس مبادئ ترسيخ الصورة النمطية، تعريف قاموس هاربر للفكر الحديث: "إنها صورة شديدة التبسيط لنوعية من الأشخاص أو المؤسسات أو الأحداث التي تتقاسم ملامح ضرورية." (صالح، 2005، ص.152).

وعرفها والترلينمان "بأنها عملية منتظمة ومختزلة تشير إلى العالم وتعبّر عن قيمنا

ومعتقداتنا، وشرح هذا التعريف داير عام 1993 بأنه:

1- **عملية منتظمة:** إن الصورة النمطية يستخدمها الناس ليجعلوا للمجتمع معنى من خلال التعميمات والأنماط والتنميط ولذلك فهي عملية يقوم بها الناس بشكل منتظم.

2- **الصورة النمطية مختزلة:** يعني أنها الطريقة السهلة لتقديم المعلومات المعقدة فهي تسطح الواقع الإنساني المعقد وتزيفه ذلك أن اختصار جماعة معينة أو شعب معين في

صورة نمطية مختصرة يؤدي إلى تحديد نطاق المعرفة التي ينظر من خلالها الإنسان إلى هذه الجماعة أو الشعب.

**3-النمطية تشير إلى العالم:** فهي تساعد الإنسان على أن يفهم العالم وأن يحدد اتجاهاته نحو هذا العالم، وبموافقة منه لكن أي عالم تقدمه الصور النمطية المختزلة عن هذا العالم...لذلك فإن الصور النمطية تؤدي إلى تسطيح معرفة الأفراد بهذا العالم. الصورة النمطية تعبر عن قيمنا: فهي طريقة مؤثرة للحصول على الإجماع حول الطريقة التي تفكر بها جماعة أو شعب معين إنها تعبر عن اتفاق عام حول جماعة، ولكن من الذي يمتلك السلطة ليشكل هذا الاتفاق من خلال فرض الصورة النمطية." (صالح، ص.152) والتحيز الذي اعتمده الصحفيين ظاهر للعيان حيث " إذ يمكن افتراض أن فهم الصحفي وتحليله للأحداث هو فهم وتحليل منحاز مثل انحياز أي قارئ لمقالة عند وقت قراءتها لأن الصحفي هو من سيختار في النهاية ما يعرض وما سيحذف لكن ضمن سياسة وسائل الإعلام التي يعمل لديها والأحداث المحيطة بالحدث" (الدليهي، ص.205)

#### مبدأ الميكيافلية

ما يمكن أن نقوله على نوعية هذا التحقيق انه لا يختلف عن ما أنجزته الشروق تي في فمبدأ التأثير في مختلف فئات المجتمع هو المطلوب في مثل هذه الأعمال والتي تشكل تأثيرا كبيرا خاصة لدى الطبقة المتوسطة الثقافة والتي تحكم على ما تراه من خلال الصور والتي تعتبر حقائق ووقائع وتغيب عنهم فكرة أن القناة تريد أن تكون في صدارة القنوات وهذا راجع للمنافسة التي تعرفها هذه القنوات الخاصة والتي تستهدف متلقي واحد المشاهد الجزائري " تستخدم الميكيافلية في تحقيق أهداف الصحافة كتحقيق الأرباح خصوصا " (الدليهي، ص.146).

#### تحقيقات صحافة الإثارة

يمكن أن نصف هذا التحقيق في خانة الصحافة الصفراء وبالأحرى صحافة الإثارة والتي تعتمد أيضا على الجنس والفضائح وهذا التحقيق الذي يتناول حياة فئة معينة في بعض الأحياء الجامعية وهو ما ربط بخروج الفتيات مع شبان وهو ما يعتبر في خانة الجنس أو الجنس المحتمل والانحلال و الفضائح التي مست أعوان الأمن الذي حسبهم يساهمون في خروج الطالبات ليلا للسهر ولممارسة الرذيلة فهل ننتظر صحافة

من هذا النوع للرقى بثقافة المجتمع خاصة وان أهم أهداف وسائل الإعلام هو التربية والتعليم والترفيه ففي هدف يمكن أن نصنف مثل هذه الأعمال الصحفية؟ وان كان الهدف محاربة الفساد هل هذا هو الفساد الذي يؤثر في الدولة والمجتمع بالدرجة الأولى أم أن الجرأة لم تتجاوز أصوار الجامعة والطالبات وأعاون امن....؟؟؟

### تجاوز مبادئ أخلاقيات المهنة

لمسنا العديد من التجاوزات الأخلاقية في انجاز التحقيق على غرار التصوير دون إذن الطالبات والتسجيل لهم والكذب وانتحال الشخصية التي لا نكون إلا في حالات استثنائية كان يكون التحقيق يخص الأمن القومي للوطن فالتمثيل دون إذن يمثل جنحة يعاقب عليه القانون وكذا التشهير ليس فقط بالطالبات الجامعيات وإنما بصورة الفتاة الجزائرية والتي ساهم العمل في ترسيخ الصورة النمطية السلبية عنها، كما أن دفع النقود لشخص بغرض التصريح يعد في خانة الرشوة للحصول على المعلومات، وكذا القذف الذي طال كل الطالبات المقيمات، ويمكن أن نخلص أن كل أخلاقيات المهنة انتهكت في العمل وهو ما يؤكد تصنيف العمل في خانة الصحافة الصفراء وصحافة الإثارة، وأقل درجة في الموضوعية ان تعلن الحصة أنها ضمن خانة الصحافة الصفراء حتى يفرق المتلقي بين النوعيين.

### 7 أهم النتائج

- 1 الشعبية: ما يمكن أن نستنتجه هو أن هذا النوع من التحقيقات يخاطب الشعبية أي جعل الخطاب الاعلامي بمستوى هابط جدا في حين ننتظر من وسائل الإعلام هورفع المستوى العام والذوق العام .
- 2 خرق موثيق أخلاقيات المهنة: سجلت مختلف الخرقات المهنية في انجاز هذه الأعمال الصحفية.
- 3 الذاتية: تحيز الصحفيين نحو أفكارهم الشخصية التي تبني نحو منطلقات فكرية أو تراكمية مسبقة
- 4 صحافة الإثارة: تصنف هذه الأعمال ضمن خانة الصحافة الصفراء التي تعتمد على أخبار الدم والعنف الجنس والفضائح وهو ما ينطبق على كلا الموضوعين.

5 غياب أسس انجاز التحقيق الصحفي أو الاستقصائي: غياب تام للأسس العلمية والصحفية لانجاز التحقيقات الصحفية والتي تفرض تناول الموضوع من مختلف الزوايا والجهات وليس معالجة واحدة من وجهة نظر واحدة، وعدم تقاطع المصادر والاكتفاء بالتصوير بالكاميرا الخفية والتي عالميا تعد من التجاوزات الأخلاقية في العمل الصحفي.

#### خاتمة:

بعد تعرضنا لمختلف النقاط التي تعتبر قناة النهار تي في والشروق تي في أنها تنجز تحقيقات بالمقاييس العالمية نستطيع أن نقول أن النسق الاعلامي الجزائري اليوم مفخخ بقنوات لا تزال بعيدة عن المهنية والموضوعية بداية من اختيار الموضوع الى المعالجة الإعلامية، وتبقى هذه الأعمال بعيدة كل البعد عن الموضوعية والمهنية وبعيدة عن النماذج العالمية التي يمكن أن تنافسها عربيا وعالميا لأسباب متعددة كملكية الوسيلة الإعلامية والخط العام لها وكذا الأهداف المسطرة من ورائها.

#### المصادر والمراجع

- الدليبي، عبد الرزاق. (2015). الصحافة الاستقصائية، عمان: دار البيازوري.
- الدليبي، عبد الرزاق. (2015). صناعة الإعلام العالمي المعاصر، عمان: دار البيازوري.
- اندرياس، جرن وولد وآخرون. (2005). ، تجارب الإعلام المرئي والسمعي في أوروبا، ترجمة: حازم سالم ، القاهرة: مركز الدراسات.
- بسيوني، محمد شريف. (2003). الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، مصر: دار الشروق.
- بن شلهوب، عبد الملك بن عبد العزيز. (2004). التحقيق الصحفي: أسسه أساليبه اتجاهاته الحديثة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- بن عودة، العربي. (2006). إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني: دراسة التجربة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية، شهادة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية علوم الإعلام والاتصال.
- روداليا، بورزق. (2009). أخلاقيات ممارسة الصحافة المكتوبة في الجزائر، مذكرة ليسانس غير منشورة، جامعة تبسة: قسم علوم الإعلام والاتصال.
- شقير، يحيى. (2009). أخلاقيات مهنة الصحافة: على درب الحقيقة، دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية، عمان: المكتبة الوطنية.
- شيللر، هيرت. (1999). المتلاعبون بالعقول، ترجمة: عبد السلام رضوان، الكويت: عالم المعرفة.
- صالح، سليمان. (2005). وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- كيور، فاطمة وبوخاري، مليكة. (2014). النشرات الإخبارية في القنوات الخاصة: خمسون سنة من وسائل الإعلام الجزائرية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- مصمودي، مصطفى. (1985). النظام الاعلامي الجديد، علم المعرفة